The Role of the United Nations in Achieving the Goals of Sustainable Development: Climate Action as a Model

Zinah Abdulameer Abdulhassan *
zinahabdulameerabdulhassan@aliraqia.edu.iq

Receipt date: 15/2/2024 Accepted date: 17/3/2024 Publication date:1/6/2024

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi67.713

Copyrights: © 2024 by the author.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:
Climate change is one of the prominent phenomena that the world witnessed decades ago, the effects of which have become visible. These effects have been increased significantly annually, which represents a real burden facing countries and their peoples, in addition to threatening the lives of future generations. Climate change is described as the most dangerous and strongest change that the world is witnessing, which can be equal to or exceed the dangers of terrorism and international crimes which threaten the lives of societies and countries. As a result, the United Nations and its associated departments worked to achieve what is known as sustainable development, whose purpose is to activate and create Economic and Social development in a number of countries while preserving, as much as possible, the wealth and natural resources and investing them in the safest way that guarantees the lives of individuals and countries. As well as, achieving the process of development while preserving wealth for future generations and reducing the effects and risks of climate change associated with the abuse of the environment and its resources. This work needs serious, rapid, and high-level international cooperation and coordination to produce effective and important results in the field of preserving the environment and its wealth and reducing the severity of climate change that threatens many countries of the world today.

Keywords: climate action, environment, climate change, sustainable development, evolution.

* Inst. Dr. / Al-Iraqi University / College of Law and Political Science.

دورُ الأُممِ المتحدةِ في تحقيقِ أهدافِ التَّنميةِ المستدامةِ العملُ المناخيُّ أنموذجاً

زينة عبدالامير عبدالحسن إبراهيم*
zinahabdulameerabdulhassan@aliraqia.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2024/2/15 تاريخ قبول النشر: 2024/3/17 تاريخ النشر: 2024/6/1

المُلخص:

يُعد التغير المناخي أحد الظواهر البارزة التي شهدها العالم منذ عقود مضت، والتي أصبحت آثارها شاخصة للعيان، إذ ان تلك الآثار أخذت بالتزايد بصورة ملحوظه سنوياً وهو ما مثل ثقلاً حقيقاً يواجه الدول وشعوبها فضلاً عن تهديد حياة الاجيال القادمة. إذ يوصف التغير المناخي على انه التغير الأخطر والأقوى الذي يشهده العالم والذي يمكن أن يوازي أو يفوق أخطار الإرهاب والجرائم الدولية التي يمكن ان تهدد حياة المجتمعات والدول، لذا عملت الأمم المتحدة و دوائرها المرتبطة بها على تحقيق ما يعرف بالتنمية المستدامة التي كان الغرض منها تفعيل وخلق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في عدد من الدول مع المحافظة قدر المستطاع على الموارد والثروات الطبيعية واستثمارها بالشكل الاسلم الذي يضمن حياة الافراد والدول، وتحقيق عملية التنمية فيها مع حفظ تلك الثروات للأجيال القادمة والتقليل من آثار ومخاطر التغير المناخي المصاحب للاستغلال السيّء للبيئة ومواردها وهو العمل الذي يحتاج الى تعاون وتنسيق دولي جاد وسريع وعلى مستوى عالٍ للخروج بنتائج فاعلة ومهمة في مجال المحافظة على البيئة وثرواتها والتقليل من حدة التغير المناخي الذي يهدد الكثير من دول العالم اليوم.

الكلمات المفتاحية: العمل المناخي، البيئة، التغير المناخي، التنمية المستدامة، التطور.

* مدرس دكتورة/ الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية.

المقدمة:

تعد التنمية المستدامة أحد الموضوعات التي سعت الأمم المتحدة إلى تحقيقها وتنفيذ أهدافها في أغلب الدول، لاسيما وإنها تسعى إلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع ضمان الامن البيئي وموارده للأجيال القادمة، إذ ان العمل على جعل البيئة اكثر أمناً وانسجاماً مع متطلبات التنمية والتقدم على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، هو مطلب أمميّ سعت الأمم المتحدة إلى تحقيقه خلال عقود مضت، لاسيما وان التغيير المناخي وآثاره أصبحت أحد الأخطار المحدقة بالعالم بأسره والتي تتزايد تبعاته عاماً بعد عام، ومن هنا جاءت رؤية الأمم المتحدة للعمل الدولي المشترك لتحقيق التنمية المستدامة التي تجمع ما بين تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والنهوض بواقع حال الكثير من الدول لاسيما فيما يتعلق بمجموعة الدول النامية التي تعاني من الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وفي الوقت ذاته العمل على اتخاذ ما يلزم للحفاظ على البيئة وحمايتها للأجيال القادمة وهو الأمر الذي يتطلب عملًا دوليًّا مشتركًا لتحقيق هذا الهدف والذي يعد مطلباً وضرورة للحفاظ على البيئة ومواردها والتقليل من آثار استنزاف تلك الموارد والتغير المناخي الذي يمثل تهديداً فعلياً للأمن والسلم الدوليين.

وتبرز اهمية البحث في أن موضوع التغير المناخي اصبح عاملاً مؤثراً في اغلب دول العالم، فضلاً عن أنّ تلك الآثار متزايدة في التأثير وهي غاية في الخطورة، اذ تؤشر اليوم على أنّها إحدى التهديدات الحقيقة التي أصبحت تهدد الأمن العالمي، حيث أصبح توجه العديد من الدول إلى إيجاد الحلول لتخفيف من آثار التغير المناخي التي أصبحت مهددة لحياة البشر وخطراً على مستقبل العديد من الدول والتي لا يمكن حصر آثارها ضمن تلك الرقعة، لذا فإن أهمية البحث تكمن في أنّ تحقيق التنمية المستدامة أصبح أمراً واجباً خاصة بالنسبة إلى تلك الدول التي تعاني من العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، والتي تطمح الى تحقيق هدف التنمية فضلاً عن تحقيق هدف

حماية البيئة والحفاظ على استمرار الاستفادة من مواردها للأجيال القادمة والعمل على التقليل من آثار التغير المناخي.

وتتمثل إشكالية البحث في أنّ ظاهرة التغيير المناخي والآثار المصاحبة لها في تزايد مستمر، وهو ما ينذر بخطر جسيم يهدد أمن وسلامة الدول والمجتمعات، لا سيما وان تزايد تلك الآثار تؤكد على أنّ الإجراءات المتخذة لمعالجة ظاهرة التغير المناخي والتقليل من آثاره ليست بالقدر الكافي لمواجهة الأخطار المرتبطة به ، مهددة بذلك حياة ومعيشة ملايين البشر. وبناءً عليه نطرح التساؤلات الاتية:

1. ما هي التنمية المستدامة؟
2. ما هي ركائز التنمية المستدامة؟
3. ما هو التغير المناخي وما آثاره الحالية والمستقبلية؟
4. ما هو العمل الدولي المشترك في إطار الامم المتحدة من أجل تقليل آثار التغير المناخي؟

وللإجابة على التساؤلات الرئيسة أعلاه ، يفترض البحث " قدرة الدول والأمم المتحدة ، على اتخاذ خطوات فاعلة وجادة في مجال السيطرة على آثار التغير المناخي، وحثّ الدول عن طريق تلك المنظومة على التعاون والتنسيق الحيوي، من اجل العمل على التقليل من آثار التغير المناخي، خاصة بالنسبة لتلك الدول التي تفتقر الى البنى التحتية والموارد اللازمة لمواجهة تلك الاثار، فضلاً عن تفعيل العمل الدولي المشترك للمضي قدماً من أجل حماية كوكب الارض ومستقبل الأجيال، والوصول إلى نتائج فعلية فيما يخص الأهداف المعلنة للأمم المتحدة في مجال التغير المناخي والتكيف مع آثاره".

المنهجية:

ضمن صفحات البحث تم استعمال عدد من مناهج البحث العلمي للوصول الى النتائج المنشودة منه، فقد تضمن البحث في المبحث الاول استعمال المنهج الوصفي للتعريف بالتنمية والتنمية المستدامة وما هي اهم ركائزها، ثم تم استعمال المنهج التحليلي الذي

تم عبر تحليل اهم معطيات الوضع الحالي فيما يتعلق بالتغير المناخي، واهم النتائج التي ستؤول إليها نتيجة العمل المناخي المشترك.

المبحث الأول: التنمية المستدامة "إطار نظريّ مفاهيميّ"

أصبحت التنمية المستدامة من المصطلحات التي لاقت اهتماماً كبيراً من الباحثين والدول والمنظمات لاسيما بعد تزايد الوعي بإخطار التغير المناخي وتداعياته على حياة الامم والشعوب، وماهي الأسباب التي أسهمت على مر العصور بتفاقم تلك الظاهرة، وماهي الحلول التي من الممكن ان تقلل من اثار تلك الظاهرة وتساعد الشعوب والدول على التكيف معها، ومن هنا فقد بدء الحديث عن التنمية المستدامة كخيار تسعى الدول الى السير على نهجه، من أجل تحقيق التنمية والتطور الذي لا غنى للدول عنه وفي ذات الوقت ضمان حياة ومستقبل الأجيال الحالية والمستقبلية.

أولاً: مفهوم التنمية والتنمية المستدامة

إنّ كلمة التنمية (Development) هي من أكثر الكلمات تداولاً ورواجاً بين الدول والشعوب والحكومات، كون ان الانسان بطبيعته يسعى الى الزيادة او تكثير او نمو الثروات والموارد والنواتج التي يمتلكها، وقد سيطر المفهوم الاقتصادي على مصطلح التنمية، كونها مرتبطة بتحقيق النمو الاقتصادي الذي في عالم اليوم هو سبب لأضرار خطيرة في البيئة، الا ان التنمية تتعلق بمختلف جوانب الحياة كالحالة مع تحقيق التنمية الاجتماعية والتنمية على مستوى التعليم والصحة والقدرة على القضاء على الفقر والبطالة (عبد الرحمن 2015، 36).

فالتنمية هي حجر الاساس لتحقيق التقدم والتطور الذي تسعى الدول كافة لتحقيقه، فمن عبر التنمية يمكن تلبية الاحتياجات البشرية ودفع التقدم الشامل للمجتمع وايجاد حلول لمشكلات السكان والبيئة والنهوض بواقع الكثير من الدول الفقيرة والنامية لتوفير سبل الحياة الكريمة، فلا بد ان يكون مفهوم التنمية شاملاً وطويل الأمد، إذ ينبغي التفكير ملياً بحاجات الافراد والدولة وسعيها لتحقيق مستوى افضل اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، ولا ينبغي ان تضر التنمية الحالية بإمكانات النظام الايكولوجي، فلا بد من

ايجاد اسس راسخة ومتينة للتنمية لاسيما فيما يتعلق بحماية وضمان موارد الأجيال القادمة (اي 2018، 47).

ويظل التعريف بالتنمية متبايناً استناداً الى الخلفية الاستراتيجية التي ترتبط بها، فعلماء الاقتصاد مثلاً يصفونها بانها الزيادة السريعة في مستوى الانتاج الاقتصادي عبر الرفع من مستويات الانتاج الاقتصادي، وكذلك من مؤشرات الناتج الداخلي، في حين ان علماء الاجتماع عرفوها بأنها تغيير اجتماعي يستهدف الممارسات والمواقف بشكل اساسي، إذ إنه لا يوجد تعريف موحد للتنمية، إذ إنها ترتبط بالتصنيع في كثير من الدول، وان هذا الاختلاف الذي يطبع مفهوم التنمية هو الذي سيدفع الى عملية دمج مفاهيمي تقود إلى أنّ التنمية هي تلك العملية التي لا بدّ أن تتمّ في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية، إذ ان اقتصار مفهوم التنمية على الجانب الاقتصادي يكون قاصراً عن اعطاء المعنى الحقيقة للتنمية القائم على عملية التحسين والتغيير لشروط الحياة في الاتجاه الذي يوفر الرفاه المجتمعي (عبد اللطيف 2020، 13).

أول من أصّل لمفهوم التنمية المستدامة الباحث الباكستاني (محبوب الحق) والباحث الهندي (أمارتايا سن)، وأول من أصل المفهوم النظري لمفهوم التنمية المستدامة (Sustainable Development) خلال عملهما في البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، فالتنمية المستدامة بالنسبة إليهما هي التنمية التي تحدث على الجانب الاقتصادي والاجتماعي (ليس الاقتصادي فقط) تجعل الانسان غايتها ومنطلقها وتوظف الأبعاد البشرية والاجتماعية بوصفهما العنصرين الأساسيين للتنمية، فهي تلك التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحالي من دون الاضرار بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها. (علي2014، 26).

وهي كذلك إدارة قاعدة الموارد الطبيعة وصيانتها، وتوجيه التغيرات التكنولوجية والمؤسسية بطريقة تضمن تلبية الاحتياجات البشرية للأجيال الحالية والمقبلة، بصورة دائمة. فالتنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تحافظ على الاراضي والمياه والنباتات ولا تحدث تدهوراً في البيئة، وملائمة من الناحية التكنولوجية وسليمة من الناحية الاقتصادية، ومقبولة من الناحية الاجتماعية (عبد اللطيف 2020، 14).

عُرّفت التنمية أيضاً على انها عملية مجتمعية تراكمية تتمّ في إطار نسيج من الروابط بالغة التعقيد؛ بسبب تفاعل متبادل بين العديد من العوامل، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والادارية، والتي بمجملها يكون الانسان هدفها الجوهري ووسيلتها (كافي 2016، 16).

فالتنمية المستدامة تعني الادارة والاستعمال المميز من دون هدر او تلكؤ في استثمار الموارد الطبيعية الاساسية كالتربة والمياه مثلاً مع ادخال عملية الصيانة المستمرة واعادة تأهيل عملية الاستثمار والاستعمال الامثل لتلك الموارد وصولاً لتحقيق التنمية البشرية بمختلف انواعها الاقتصادية والصحية والتعليمية والترفيهية والثقافية وبما يضمن مستقبل الاجيال القادمة (السامرائي 2015، 8).

إذ ان التنمية المستدامة تسعى الى تلبية الحاجات الحالية الملحة من دون الإهدار في الحاجات المستقبلية وقد جاءت التنمية المستدامة لتؤكد مفهوم التنمية مع العمل تعزيز منطق التوزيع العادل للثروات والاستعمال الآمن لها وتحسين الخدمات وتعزيز مفاهيم المساواة والعدالة والحرية بما يضمن العيش الكريم للأفراد والقضاء على مشكلات البطالة والفقر والتمييز وتطوير البنى التحتية من دون الاضرار بالموارد الطبيعية والبيئية والحفاظ عليها للأجيال القادمة، وهي بهذا المفهوم تأخذ طابع الاستدامة القائم على تحقيق التنمية المطلوبة من الشعوب والدول مع الحفاظ على الموارد وعدم استنزافها (العصيمي 2015، 56-57).

ثانياً: ركائز التنمية المستدامة

تحدد ركائز التنمية المستدامة والتي تمثل إطاراً لتطبيق نهج موجه نحو الحلول لقضايا الاستدامة المعقدة (ابو يحيى 2023).

أولاً: الاستدامة البيئية والتي ترمي الى تعزيز رفاهية السكان عبر قوة واستقرار رأس المال الطبيعي اي الموارد البيئية كالحالة مع الارض والهواء والماء والمعادن والطاقة الشمسية، إذ انها تمثل بمجموعها جودة الهواء وجودة المياه وتقليل الضغوطات البيئية، كالحالة مع تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري والذي يتضمن الحفاظ على جمال

البيئة، والحفاظ على التربة والمياه والهواء، والمحافظة على التنوع البيولوجي، لغرض تحقيق احتياجات الحاضر من دون الضرر بموارد وثروات الأجيال القادمة.

ثانياً: الاستدامة الاقتصادية والذي يتمثل بتوزيع الثروات على أساس عادل والموارد الاقتصادية بصورة مستدامة من دون استنزافها، اذ يعمل على عدم استنزاف موارد الاجيال القادمة مع الاستمرار في عملية التنمية للدول، اذ ترمي الاستدامة الاقتصادية الى تحقيق الاستثمار في اشكال جديدة من التنمية تحتوي على تقنيات اقل ضرراً، ومزايا اجتماعية عادلة، إذ يؤدي تقليص الفجوة الانتاجية بين المساحات الحضرية والريفية الى تقوية النظام الاقتصادي والاجتماعي على حد سواء (كافي 2016، 17).

ثالثاً: الاستدامة الاجتماعية وتتمثل في العدالة البيئية وصحة الانسان وأمن الموارد والتعليم، إذ يجب ان توجه جهود التنمية المستدامة الى تحقيق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، إذ يمكن للجهود المبذولة في إطار الاستدامة الاجتماعية ان تعمل على تحسين الجوانب الاقتصادية والبيئية، إذ يمكن ان يكون للنظام الغذائي للأشخاص تأثيراً كبيراً في صحة الانسان والبيئة وهذا يعني ان الدعوة لتناول طعام اكثر صحة يسهم في استدامة الجانب الاقتصادي والبيئي في الوقت ذاته وقدرة الافراد لتحقيق اكبر قدر من الحرية والرفاهية بأسرع معدل من النمو الطبيعي تتمثل بصورة اساسية في التنمية المحلية والاقليمية، الرعاية الصحية، الترابط الاجتماعي، العدالة والمساواة (الجبالي 2016، 22).

المبحث الثاني: العمل المناخيّ الدوليّ المشترك

سعت الأمم المتحدة ضمن استراتيجياتها للحد من آثار التغير المناخي وعدم وصول العالم الى نقطة اللاعودة في مساعي حثيثة منها لإيجاد شراكات استراتيجية تعمل عبرها على توحيد الجهود الدولية لمواجهة هذا الخطر والتحدي الاهم الذي يواجه ويهدد حياة الدول وشعوبها، لذا فقد سعت ومنذ ستينات القرن الماضي الى توجيه الاهتمام الدولي لهذا الجانب والى تعبئة الجهود لكي تستطيع الدول أن تضمن أمن وسلامة شعوبها، ومن هنا سيتم التعرف على الآتي:

أولاً: التغير المناخي وآثاره العالمية

ويعرف تغير المناخ وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ 1992، "تغير في المناخ يعزى بصورة مباشرة او غير مباشرة الى النشاط البشري الذي يفضي الى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ فضلاً عن التقلب الطبيعي للمناخ على اوقات زمنية متماثلة" (مجلس حقوق الانسان 2009، 5). ولقد اتفق العلماء على ان التلوث البيئي منذ بداية الثورة الصناعية هي الذي تسبب في هذه الظاهرة، فقد دأب الانسان بشكل كبير في افساد الماء والهواء والغداء بما يفرزه من أوجه ضرر للبيئة، وقد عملت هذه المعطيات على احداث خلل واضطراب في التوازن البيئي، وأدى ذلك إلى تحولات كبيرة في المناخ والطقس بشكل كبير بدء العالم يستشعرها ويدرك مخاطرها (عبد الله 2012، 26).

يمكن ان تكون حالة التغير المناخي عملية طبيعية، فتختلف درجات الحرارة ومستويات هطول الامطار او هبوب الرياح وظواهر طبيعة اخرى على مدى سنين طويلة، الا ان العالم اليوم يشهد حالة من ارتفاع درجات الحرارة وتغير ظواهر المناخ بصورة سريعة جداً وهي في مجملها تعود الى الانشطة البشرية، لاسيما حرق الوقود الاحفوري الذي يولد انبعاثات الغازات الدفيئة وهي التي تمثل غطاء حول الارض ليحبس حرارة الشمس ومن ثم ارتفاع حاد لدرجة الحرارة، إذ تشمل الغازات الدفيئة عددا من الأنواع من ابرزها غاز ثاني أوكسيد الكاربون وغاز الميثان الذي يسبب احتباساً كبيراً في درجات الحرارة ويأتي انبعاث تلك الغازات من حرق البنزين وحرق النفايات وتفريع الاراضي وحرق الغازات فضلاً عن حرق الفحم لتدفئة المباني، كذلك مطامر النفايات فضلاً عن الصناعة والزراعة والمصانع العملاقة التي تعد مصدراً أساسياً لتوليد تلك الغازات (الطويل 2010، 17).

وقد ارتفعت تركيز الغازات الدفيئة بصورة مستمرة خلال العقود السابقة بشكل كبير فقد ارتفعت حرارة الارض بنحو 1.1 درجة عما كانت عليه في القرن التاسع عشر، إذ كان العقد الماضي هو الاكثر حرارة على الاطلاق وان التغير المناخي لا يقتصر فقط على

ارتفاع درجات الحرارة، وانما هي البداية فما يترتب على ذلك كثير من الظواهر المناخية المهددة لحياة البشر كالجفاف الشديد وندرة المياه والحرائق الكبيرة وارتفاع مستويات سطح البحر وذوبان الجليد القطبي والفيضانات والعواصف وتدهور التنوع البيولوجي، وهو ما يؤثر في صحة الانسان وحياته وسلامته وقد تطورت بعض الاحوال المناخية كالحالة مع ارتفاع مستويات البحر وتسرب المياه المالحة الى الحد الذي اضطرت معه الكثير من المجتمعات الى ترك اماكن عيشها ولهذا فمن المتوقع مع استمرار ظواهر التغير المناخي الى ارتفاع عدد ما يعرف "لاجئي المناخ" (الامم المتحدة 2023).

لا يشتمل تغير المناخ على ارتفاع في متوسط درجات حرارة الارض فحسب ولكن ايضاً تغيرات طويلة المدى في انماط هطول الامطار والطقس، وقد تبينت هذه الاتجاهات في الظواهر المناخية المتطرفة التي تضم موجات الفيضانات في بعض الدول وموجات الجفاف في بلدان اخرى، او التناوب بين موجات الجفاف والفيضانات في البقعة ذاتها من العالم، كذلك زيادة حدة العواصف المدارية ووتيرتها والزوابع والاعاصير. هذا فضلاً عن العلاقة المباشرة بين تغير المناخ وارتفاع مستويات سطح البحر؛ بسبب عمليتين رئيسين تتمثل الاولى في تمدد الماء عندما يدفأ، والثانية تتمثل في زيادة حجم مياه البحر بسبب ذوبان الجليد القطبي والانهار الجليدية، وان هذه التغييرات ستؤثر بشكل مباشر في حياة مئات الملايين من البشر خلال المائة عام القادمة على الرغم من الاجراءات المبذولة للتخفيف منها ولم يفلت أحد على وجه المعمورة من اثار التغير المناخي، واذا لم تبذل جهود حقيقة في هذا المجال خلال الخمسين عاماً القادمة فستظهر الاثار في وقت اقرب من المتوقع وسيؤثر في عدد اكبر من الدول (احمد 2021، 15).

وتشمل التغيرات الملاحظة والمتوقعة لتزايد تغيرات الطقس بفعل الاحترار الحراري بالآتي: (مجلس حقوق الانسان 2009، 6)

1. تضاؤل المساحات المغطاة بالثلوج وتقليص الجليد البحري.
2. ارتفاع مستوى البحر ودرجات حرارة المياه.

3. زيادة تواتر درجات الحرارة وموجات الحر.

4. الأمطار الشديدة وزيادة المساحة المتأثرة بالجفاف.

5. اشتداد وتيرة الأعاصير وشدتها.

ويتمثل الأشخاص الأكثر عرضة للتأثر بشكل مباشر بالتغير المناخي بالآتي:
(UNESCO Publishing 2015, 14)

1. اولئك الافراد الذين يعيشون في المناطق الساحلية والجزر الصغيرة الواقعة قرب مستوى سطح البحر، وهي الاكثر عرضة للفيضانات فضلاً عن سكان القطب الشمالي، إذ مثل فقدان جليد البحر القطبي تهديداً لسبل عيشهم،

2. الاشخاص الذين يعيشون في المناطق القاحلة، إذ ستكون هناك حالة من الجفاف الشديد وهي تمتد في أجزاء من أفريقيا، وجنوب آسيا وأمريكيا الجنوبية.

3.وتتمثل أكثر الفئات العمرية المتأثرة بالتغير المناخي من كبار السن الذي سوف يؤثر ارتفاع درجات الحرارة في امراض شائعة لديهم، كالقلب وضغط الدم وكذلك الاطفال في المناطق شديدة البرودة جراء نزلات البرد.

ثانياً: جهود الأمم المتحدة في العمل المناخيّ المشترك

شهد موضوع التنمية المستدامة اهتماماً واسعاً وتطوراً على الصعيد العالمي خلال العقدين الماضيين من القرن العشرين وبداية القرن الحالي، اذ انعقدت الكثير من المؤتمرات والقمم العالمية التي عالجت قضايا البيئة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية كان من اهمها اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشان التغير المناخي (UNFCCC) عام 1992، قمة الارض التي انعقدت في البرازيل في صيف 1992، وكان من نتائجها جدول اعمال القرن الحادي والعشرين الخاص بالتنمية المستدامة وانشاء لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بأبعادها البيئية والاجتماعية والاقتصادية والمؤسسية فضلاً عن قمة التنمية المستدامة التي انعقدت في جنوب افريقيا عام 2002، وخرجت بخطة عمل جوهانسبرج، والتي اشارت الى ضرورة تطوير مؤشرات التنمية المستدامة من أجل مساعدة صانعي القرار في تبني سياسات تضمن تحقيق التنمية المستدامة. (الهيتي

2009، 7) والدعوة الى الانضمام الى اتفاقية باريس لمكافحة التغير المناخي والتكيف مع آثاره والدعوة الى تطبيق مبدأ عدالة المناخ عبر إلزام الدول الاكثر إضراراً بالبيئة وتسبباً بالتغير المناخي بالالتزام بأكبر قدر ممكن من الاعباء المالية لمواجهة هذا الخطر (الصباحي 2022، 6).

لقد عملت الأمم في إطار خطة عمل التنمية المستدامة 2015–2030، لتحقيق مجموعة من الاهداف الاساسية لجعل العالم أكثر أمناً وسلاماً ولإيجاد مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع، وتتصدى هذه الأهداف الى التحديات التي يواجهها العالم والمتعلقة بالفقر وعدم المساواة والتعليم والصحة والمناخ وتدهور البيئة والسلام والعدالة. (Nhamo, Dube 2021, 4)

تتعاون الحكومات والمنظمات والشركات والمجتمع المدني في إطار الامم المتحدة والتي تعمل من أجل السيطرة على تداعيات وآثار التغيير المناخي بشكل ترمي عبره الى تسريع وتيرة العمل المناخي وترمي المبادرات الدولية في هذا المجال والتي أطلقت في قمة العمل المناخي للعام 2019 والمنعقدة في الامم المتحدة الى التقليل من الانبعاثات الغازية ومعالجة قضايا مهمة كالحالة مع ايجاد فرص العمل والمساواة بين الجنسين وبناء البنى التحتية المستدامة وتعزيز القدرة على التكييف مع التغير المناخي والحد من اثاره. وهنا يبرز دور الامم المتحدة في توحيد الجهود الدولية للوصول الى نتائج ملموسة في هذا الموضوع والحد من وصول درجة الحرارة الى 1،5 والتوجه الى الاقتصاد المستدام الذي تستطيع الدول عبره عبر تحقيق اهدافها والمحافظة على البيئة كحيز آمن ومثمر للجميع (Jackson 2018, 8).

وفي تقرير صدر عن هيئة الامم المتحدة الدولية المعنية بالمناخ والتي قد بينت ارتفاع درجات الحرارة الى 1,1 فوق مستويات ما قبل الصناعة وهو امر حتمي نتيجة لأكثر من قرن من حرق الوقود الاحفوري، وقد وضعت الامم المتحدة مستوى بان لا تتجاوز درجة حرارة الارض مع نهاية القرن الى 1،5 إذ تستطيع الدول السيطرة على اثار التغيير المناخي والتكييف معه، وقد رصد في الوقت ذاته ان درجة حرارة الارض

سوف تصل الى مستويات 4،4 مع استمرار حرق الوقود الاحفوري بالشكل الحالي واستمرار استغلال الموارد الطبيعية بشكل غير متكافئ او مستدام. وقد حذر التقرير تفاقم انعدام الامن الغذائي والمائي الناجم عن المناخ مع زيادة الاحترار فضلاً عن ان عملية ادارة المخاطر سوف تصبح أكثر خطورة إذا ما رافقتها احداث اخرى كالحالة مع الاوبئة او النزاعات.

وتتمثل احدى الاهداف المناخية التي تسعى الامم المتحدة الى تحقيقها عبر العمل المناخي المشترك في المحافظة على ارتفاع مستويات الحرارة عند 1،5 فوق مستويات ما قبل الصناعة، ووفقاً الى التقرير فان تحقيق هذا الهدف يتم عبر تخفيض كبير وسريع لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري خلال هذا العقد الى مستوى يصل الى النصف وصولاً للعام 2030.

وقد اقترحت الهيئة الدولية المعنية بالمناخ مبادرة "التنمية المقاومة للمناخ" التي تشمل دمج تدابير التكيف مع تغير المناخ مع اجراءات تجنب او تقليل انبعاثات الغازات بطرق تعود بالفائدة على الجميع. ومن الامثلة على ذلك عبر توفير الطاقة النظيفة والتركيز على النقل المنعدم والمنخفض والكربون والكهرباء منخفض الكاربون وتحسين جودة الهواء التي ستعود على صحة الناس بشكل كبير. وفي هذا المجال يقول (كريستوفر تريسوس) أحد واضعي التقرير ان أكبر المكاسب لرفاه الانسان اليوم يكمن في اعطاء الاولوية للحد من مخاطر التغير المناخي لاسيما في تلك المجتمعات منخفضة الدخل والمهمشة والذي يحتاج الى جهد اممي مشترك ورصد الكثير من التمويل الذي يوفر الاحتياجات كافة اللازمة للبدء في عمليات جادة وفعالة من العمل المناخي المشترك (جافالويز 2019، 48).

ووفقاً لخطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2015–2030، فان للتعليم دوراً مهماً في التقليل من اثار تغير المناخ والتكيف معه. ويبين التقرير الخاص الصادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في الأمم المتحدة اهمية التعليم وتسليط الضوء عليه والذي توجه معارف الشعوب الاصلية والمحلية في تسريع التغيير السلوكي اللازم

لاقتصاد لا يعتمد على الكاربون والتوعية بمخاطر المرحلة التي يمكن ان يعيشها العالم مع الاستمرار بالسلوكيات الخاطئة.

وتمثل تونغا مثلاً مهماً في ادخال التعليم ليكون أحد الآليات لمواجهة التغير المناخي، إذ أدمج التعليم في مجال تغير المناخ في مجال التعليم الابتدائي والثانوي عبر برنامج التصدي لتغير المناخ في منطقة جزر المحيط الهادي الذي تدعمه الوكالة الالمانية للتعاون الدولي. إذ تم ترجمة مواد متعلقة بتغير المناخ وادارة الكوارث ووزعت على المدارس، فضلاً عن الجهود المبذولة في مجال التعليم غير المنظم لتعزيز وعي المجتمعات المحلية، وقد بينت بلدان عديدة جهود تحسين التعليم في مجال التغير المناخي والوعي العام بشأنه. وقد يعود الضعف المرصد في مجال تغير المناخ المحقق من جانب التعليم الى التحيز في مجال ايجاد حلول تقنية لآثار التغير المناخي وكذلك الفجوة في العمل المشترك بين أوساط التغير المناخي والتعليم. وفيما يأتي مجموعة من الدول التي اتخذت من التعليم منهجاً للتصدي للتغير المناخي. (UNESCO publishing 2020، 314-315).

جدول (1) الدول التي اتخذت التعليم كآلية لمواجهة التغير المناخي

الجزائر	تم تطوير شراكة ثلاثية (البيئة والطاقة والتعليم) لتدريس المفاهيم الاساسية لأسباب تغير المناخ وعواقبه وتدابير الحد من المخاطر فضلاً عن دليل صديق للبيئة وتسليط الضوء على التربية والتعليم المرتبط بالبيئة.
غانا	أدمج تغير المناخ في المناهج الدراسية في المدارس الابتدائية والثانوية، وتقوم وكالة حماية البيئة بتدريب المعلمين على مواد تتعلق بالتغير المناخي وكيفية التعامل معه، وادخلت أربع جامعات حكومية مواد دراسية تتعلق بتغير المناخ لتعزيز البحوث وتحليل السياسات الخاصة بالمناخ.
موريشيوس	وضع مركز المعلومات المتعلقة بتغير المناخ الذي أنشى في العام 2013، مجموعة ادوات تتضمن 111 نشاطا للمساعدة في مكافحة تغير المناخ، وتم تدريب حوالي 600 قائد من قادة الشباب و750 معلما من معلمي المدارس الابتدائية والثانوية في إطار برنامج التكييف الافريقي.
بالاو	في إطار الخطة الأساسية للتعليم 2017-2026، تم دمج تغير المناخ وادارة مخاطر الكوارث في مناهج العلوم وتم تدريب المعلمين ويدرب المجلس الوطني لحماية البيئة والمكتب الوطني لإدارة الطوارئ والصليب الاحمر ضمن برامج توعية للحد من آثار التغير المناخي.
اسكتلندا (المملكة المتحدة)	وتتمثل الجهود الرامية الى تحسين التعليم والتوعية تأهيل محو الامية المناخي للجمعية الملكية الأسكتلندية للجغرافيا وورش عمل عامة لتوجيه عملية وضع استراتيجية لإشراك الجمهور، وبرنامج تطوير القادة الشباب التابع للفريق المعني بالمناخ للعام 2050 وبرنامج المدارس البيئية في اسكتلندا للحفاظ على جمال اسكتلندا.

Source: UNESCO publishing 2020, 314-315.

إذ حدد التعليم على هذا الاساس كإحدى الاهداف التي تسعى عبرها الامم المتحدة للوصول الى هدف الحد من آثار التغير المناخي والتوعية بالخطر المحدق بالعالم جراء التغير المناخي، وهو ما يقع ضمن هدف التعليم والتوعية بمخاطر التغير المناخي والتقليل من السلوكيات التي ممكن بشكل او بآخر في تفاقم اثار التغير المناخي (اوكيل 2011، 30).

وفي إطار العمل المناخي المشترك، تم التوصل الى اتفاق باريس في العام 2015، وهو مؤتمر انبثق من مؤتمر الاطراف لتغير المناخ في الامم المتحدة 21 (والذي بدء العمل فيه منذ العام 1992) لمواجهة تغير المناخ واثاره السلبية، إذ تبنت 197 دولة اتفاق باريس خلال مؤتمر الاطراف في الامم المتحدة 21، ويسعى هذا الاتفاق الى الحد من تبعات التغير المناخي وكذلك توحيد الجهود الدولية للحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وزيادة درجة الحرارة في هذا القرن الى أكثر من درجتين قبل العصر الصناعي. ويشمل الاتفاق أيضاً التزام الدول جميعاً في خفض انبعاثاتها واتخاذ التدابير اللازمة للتكيف مع اثار التغير المناخي، وكذلك يتضمن الاتفاق توفير الطريق للدول المتقدمة لمساعدة الدول النامية في التقليل من اثار التغير المناخي والتكيف معها (الامم المتحدة 2015).

وفيما يخص العمل المناخي المشترك في إطار الامم المتحدة الذي يرمي الى تحقيق جملة من الاهداف، كالحالة مع استثمار فاعل للموارد من دون استنزافها وتحقيق مستويات معيشية أفضل لاسيما بالنسبة للدول النامية، كذلك تحقيق قدر أكبر من التنمية خلال العمل لتقليل اثار التغير المناخي والتكيف مع آثاره، ومن تلك الاهداف: (الامم المتحدة 2023)

1.الحدّ من ارتفاع درجات الحرارة: تبلغ درجة حرارة الارض حالياً 1,1 عما كانت عليه في القرن الماضي، وهو ما يؤكد ان هذا الارتفاع لا يكون على المسار الصحيح الذي حددته اتفاقية باريس وذلك لمنع هذا الارتفاع ان يصل الى درجة 1,5 قبل الثورة الصناعية وهو الحد الادنى لتجنب اسوء الاحتمالات.

2.التكيف مع تغير المناخ: إذ ان التكيف مع تغير المناخ يحمي البشر من ارتفاع درجات الحرارة أكثر مما هي الآن وارتفاع منسوب البحار وذوبان الكتل الثلجية

والامطار غير المتوقعة والعواصف الشديدة، لاسيما وان تلك الاثار تكون أكثر شدة على الدول الفقيرة. ومن هنا عملت الدول المتقدمة في إطار عمل الامم المتحدة على ايجاد انظمة الانذار المبكر والبنية التحتية المقاومة للظواهر المناخية وتحسين الاساليب الزراعية السابقة، وكذلك تحسين انظمة الانذار المبكر وادارة الطوارئ، وقد يساعد تحسين الانظمة الصحية في تجنب 250000 حالة وفاة اضافية سنوياً مرتبطة بالمناخ من عام 2030 الى عام 2050 معظمها بأسباب يمكن تجنبها مثل سوء التغذية والملاريا والاسهال والاجهاد الحراري.

3.التمويل: إذ يمثل نقطة أساسية في التكيف مع آثار التغير المناخي وايجاد الآليات اللازمة للحد منه، إذ ترصد الدول المتقدمة سنوياً ما يعادل 100 مليون دولار لتساعد الدول الفقيرة والاكثر تضرراً لمواجهه اثار التغير المناخي. (الامم المتحدة 2023)

4.توفير الغذاء: يمثل الغذاء العلاقة الأساسية التي تربط بين الناس والكرة الأرضية، ويمكن للأغذية والزراعة المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. فعند الحصول على اغذية ملائمة يمكن للأطفال ان يتعلموا بشكل أفضل، ويمكن ان يعيش الافراد حياة صحية ومنتجة ويمكن للمجتمعات ان تزدهر، فعبر الاهتمام بالأرض وتبني نمط الزراعة المستدامة، ستتمكن الاجيال الحالية والمستقبلية من اطعام عدد كبير من الافراد. تمثل الزراعة التي تغطي المحاصيل والثروة الحيوانية وتربية الاحياء المائية والاسماك والغابات أكبر قطاع توظيف في العالم، وكذلك يمثل أكبر قطاع اقتصادي في العديد من الدول وكذلك يوفر هذا القطاع الغذاء وفرص العمل للكثير من البلدان الفقيرة، لذلك فان استدامة الغذاء والزراعة يمكن ان يسهم بشكل كبير في اعادة تنشيط المشهد الريفي والإسهام في تحقيق نمو شامل للبلدان ودفع عجلة التغيير الايجابي الذي تسعى لتحقيقه خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة لعام 2030. (منظمة الأغذية والزراعة 2019، 4)

5.الطاقة المتجددة: والمتمثلة في توفير الطاقة من المصادر الطبيعية الوفيرة والمتجددة، وهي تمثل الحل الامثل لعالم أكثر امناً ونظافة واستدامة، كالحالة مع ضوء الشمس والرياح والمياه وهي مصادر يتم تجديدها باستمرار.

6.الاقتصاد: إنّ العمل المناخي هو ليس عاملا مضادا للنمو ولتقدم اقتصاد الدول، إذ يمكن للتحول الاقتصاد المراعي للبيئة ان يؤدي الى مكاسب اقتصادية مباشرة تقدر بحوالي 26 تريليون دولار حتى عام 2030 مقارنة بالأعمال المعتادة ويمكن ان يوفر ذلك أكثر من 56 مليون وظيفة.

النتائج والمناقشات:

يعد التغير المناخي أحد المخاطر الأساسية التي تواجه البشرية والتي تمثل خطراً حقيقاً محدقاً بحياة المجتمعات والدول. لذا فقد سعت الدول ومنذ القرن المنصرم الى ايجاد آليات فعالة لوقف الاخطار المتأتية من استمرار ظواهر التغير المناخي والقدرة على التكيف معها، إذ تمثل تلك الظواهر تهديداً كبيراً للأمن والسلم الدوليين لاسيما مع تصاعد الاثار المترتبة على ذلك من ارتفاع حاد بدرجة الحرارة وتهديد النظام البيئي والامن الغذائي وذوبان الثلوج والفيضانات والجفاف الشديد والذي يمكن ان يصيب بالشكل الاكبر الدول الفقيرة والنامية والتي قد لا تستطيع الصمود امام تلك الظواهر التي تهدد حياة الافراد والدول. وتسعى الدول اليوم وفي إطار العمل الاممي ومنظمة الامم المتحدة الى اتخاذ اجراءات تمنع تفاقم ظاهرة التغير المناخي عبر منع استمرار ارتفاع درجة الحرارة الى مستويات 1,5 قبل الصناعة.

وهنا يظهر السؤال الابرز ما الذي تقدمه الدول اليوم لمواجهة هذا الخطر؟

تعد الدول الأوربية هي أكثر الدول العاملة في مجال مواجهة التغير المناخي والحد من اثاره عبر جملة من التدابير المتخذة في هذا المجال واعتمادها على مصادر الطاقة النظيفة، إلا إنّ الثقل الأكبر من آثار هذا التغير يقع على عاتق دول تعد من الدول النامية والتي لم تتخذ لغاية الان خطوات حازمة في هذا المجال وهو ما يفاقم خطر هذه المظاهر لاسيما وان الاثار المترتبة على التغير المناخي لا يمكن حصر اثارها في دولة او مجموعة من الدول ومن ثم لابد من وجود عمل دولي مشترك قادر على دفع تلك الدول للعمل في إطار المنظومة الدولية المشتركة لمواجهة اخطار التغير المناخي التي لم تعد تنحصر اثارها في ارتفاع درجة الحرارة وذوبان الثلوج وغيرها من الاثار بل

ان النقطة المهمة في ان تلك الاثار تتفاقم وتتزايد حدتها وشدتها عبر السنين لدرجة قد لا يستطيع الانسان او الاجيال القادمة التكييف معها.

كل هذه المعطيات تدفع الدول اليوم بزعامة الامم المتحدة أن تذهب الى تفعيل العمل المناخي المشترك عبر تحقيق التنمية المستدامة التي تستطيع عبرها السيطرة على مسببات التغير المناخي، وزيادة قدرة الدول على التكيف مع تلك الظواهر بشكل يمكن الافراد والدول من الاستغلال الامثل والمستدام للموارد من دون ان يسبب ذلك هدراً او ضرراً للبيئة مع قدرة الدول لاسيما تلك النامية منها على تحقيق التقدم والتطور الذي تطمح اليه مع الاستمرار في الحفاظ عليها للأجيال وبما يقلل من اخطار التغير المناخي عبر العمل المناخي المشترك والالتزام الفعال لتحقيق نتائج ايجابية فيما يخص حماية الارض ومن عليها .

ماهي الآليات الدولية المشتركة التي يمكن ان تسهم في تقليل آثار التغير المناخي؟

اذ تعمل الدول المتقدمة اليوم على انشاء مبادرات جماعية الهدف منها تفعيل العمل المناخي المشترك، اذ تدرك هذه الدول اهمية العمل المشترك لتحقيق اهداف التنمية المستدامة والسيطرة على اثار التغير المناخي التي تهدد حياة البشرية، لاسيما وان اثار هذا التغير لا يمكن حصرها في اقليم معين، كالحالة مع ارتفاع درجات الحرارة، وذوبان الثلوج، والعواصف الشديدة، والجفاف المتزايد، واحترار المحيطات، وارتفاع مستوى سطحها، ونقص التغذية، وانتشار الأمراض، وازدياد المخاطر الصحية، وازدياد مستويات الفقر، وظهور ما يعرف بالنزوح المناخي الذي يحدث نتيجة عدم قدرة الافراد والجماعات على البقاء في اماكن عيشهم ؛ بسبب ازدياد حدة آثار التغير المناخي هذه الظواهر كلها هي آثار متزايدة الحدوث ومتفاقمة، اذ لا بد من أن تتعاون الدول لإيجاد حد لازدياد مستوى هذه الظواهر بشكل يهدد وجود البشر والكائنات الاخرى، لاسيما بعد ان بات التغير المناخي يصنف على انه أحد التهديدات المؤكدة التي تهدد حياة الدول والبشر بشكل يفوق تهديدات الارهاب والجريمة المنظمة، والتي لابد من اتخاذ اجراءات فاعلة من أجل تجنب الوصول الى مستويات لا يمكن التكييف معها.

ومن ضمن مبادرات العمل المناخي يمكن ذكر المبادرات الآتية:

1. الطاقة والتي تتضمن تسريع الانتقال الى الطاقة المتجددة للدول، وقد اجتمعت ست وثلاثون دولة جزرية صغيرة نامية مع شركائها لتبادل الاستراتيجيات للانتقال الى انظمة الطاقة المتجددة، كذلك التحالف الخاص للتخلص من الفحم كمصدر للطاقة، إذ يساعد هذا التحالف في تحقيق اجماع سياسي وصناعي جديد للتخلص من تمويل الفحم ومن استعماله كمصدر للطاقة. فضلا عن سعي الدول للتخلص من مصادر الطاقة المضرة بالبيئة والتوجه نحو الطاقة البديلة، وتسريع كفاية الطاقة.

2. الصناعة والنقل والتي تتضمن العمل من أجل وسائل عمل مراعية للمناخ، إذ عملت أكثر 100 منظمة لإنشاء تحالف مخصص لإزالة الكاربون من وسائل النقل جميعاً، ويبحث التحالف في قضايا مثل الوصول الى وسائل النقل في المناطق الريفية والجوانب الاقتصادية لإزالة الكاربون، كذلك ازالة الكاربون من القطاع البحري، والمتمثل في تحالف الوصول بالانبعاثات الى مستوى صفر، كذلك الوصول الى الانبعاثات الكاربون من القطاع الصناعي والوصول الى مستوى صفر مع حلول العام 2050.

3. الاعمال التجارية والمالية ومن ضمن الاعمال التجارية والمالية في إطار العمل المناخي المشترك، هو تحالف وزراء المالية من أجل العمل المناخي المشترك، والذي يدعو صناع السياسات المالية والاقتصادية، من أكثر من 60 دولة تولد حوالي 40% من الانبعاثات الى اجراءات واستثمارات مناخية عاجلة والى انتقال عادل يقوم على استحداث فرص عمل جديدة. كذلك التحالف المكون من قادة الاعمال والصناعة والتي تسعى الى انخفاض الانبعاثات الكربونية، للوصول الى هدف صفر والذي يتمشى مع هدف عدم تجاوز درجة حرارة الارض 1،5 درجة مئوية، وقد انضمت لغاية الان 700 شركة برأس مال يصل الى 13 ترليون دولار.

4. الحلول القائمة على الطبيعة والتي تتمثل في ايجاد الحلول الطبيعية لمواجهة آثار التغير المناخي، مع مبادرة حملة من أجل الطبيعة ويدعو هذا التحالف المتنامي الذي يضم أكثر من 100 منظمة لحفظ البيئة، كما يدعو صانعي السياسات الى الالتزام

لصالح الطبيعة، ويسعى الى تحقيق حماية 30% على الاقل من الكوكب بحلول عام 2030، بالاعتماد على العلم والمعرفة وتخصيص الموارد المالية الكافية، وممارسة الشعوب لقيادتهم وحقوقهم كاملة في البيئة وبصورة مستدامة.

ومن هنا يبرز دور الامم المتحدة في تفعيل العمل المناخي المشترك وتوحيد الجهود الدولية من أجل تحقيق هدف المحافظة على كوكب الارض وموارده وثرواته، وكذلك ضمان حياة وأمن الشعوب وهو الامر الذي يتطلب عمل جاد وفاعل من الدول كافة لتحقيق اهداف الامم المتحدة في التنمية المستدامة وتحقيق النمو والعدالة والمساواة الاجتماعية وتوفير فرص العمل والنهوض بواقع الكثير من الدول التي تعاني من مشكلات اجتماعية واقتصادية مع المحافظة على كوكب الارض كمكان آمن للأفراد والأجيال القادمة.

لماذا تسعى الدول لتحقيق التنمية؟

ان سعي الدول لتحقيق التنمية ، هو حالة طبيعة لديها فأي دولة اليوم تعمل على تحقيق التطور والنمو في المجالات كافه الاقتصادية والاجتماعية والصناعية ، وهو امر دأبت الدول عليه وبشكل كبير منذ الثورة الصناعية ، وهي الظاهرة التي لا يمكن التوقف عنها، لا سيما في الدول التي لا تزال في المراحل الاولى من عملية التقدم والنمو كالحالة مع الدول النامية، فالتنمية تمثل حالة التطور الطبيعة للدول ، وقد ادى ذلك (ونتيجة الاستعمال الخاطئ للموارد)، الى حدوث تغيرات كبيرة في حالة الكوكب البيولوجية والجيولوجية والنظم البيئية وظهور الكثير من المخاطر فيما يخص صحة الانسان والتنوع الحيوي وانتشار الامراض والتأثير في النظم الغذائية، إذ تشير العديد من التقارير الدولية الى ارتفاع عدد الوفيات في العالم؛ بسبب آثار التغير المناخي كالحالة مع الفيضانات والتهجير المناخي والاعياء بسبب ارتفاع درجات الحرارة، اذ ان غالبية الازمات الاقتصادية الحالية والمستقبلية سوف تكون متصلة وبشكل مباشر بالتغير المناخي بسبب زيادة درجة الحرارة والتصحر وشحة المياه واستنزاف الموارد الطبيعية وهو ما يمكن ان يمحو أكثر من 18% من اجمالي الناتج المحلي للاقتصاد

العالمي بحلول عام 2050، معطياً انذار بضرورة التصدي بجدية لآثار التغير المناخي والعمل المشترك لتقليل من تداعياته وبما يضمن حياة ومستقبل الاجيال القادمة.

ما هو هدف الدول من تحقيق التنمية المستدامة؟

بما ان العمل على التطور المستمر هو حال الدول الذي لا يمكن التوقف عنه، وهو احد الاهداف التي تسعى الامم المتحدة الى تحقيقها لاسيما فيما يتعلق بمجموعة الدول النامية، إلا إنّ عملية إدارة واستثمار الموارد الطبيعة هي الآلية المهمة لتقليل آثار التغير المناخي وهنا يظهر دور التنمية المستدامة كإحدى وسائل الحد من آثار التغير المناخي والتي تقوم على أساس الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعة وجعل كوكب الارض مكاناً آمناً وصالحاً بعيداً عن آثار التغير المناخي المؤثرة في حياة الامم والشعوب، اذ تقوم التنمية المستدامة على اساس تحقيق مستويات معيشة افضل للأفراد والدول مع المحافظة في الوقت ذاته على الموارد الطبيعية واستثمارها بشكل يضمن المحافظة عليها للأجيال القادمة، اخذه بعين الاهتمام قدرة كوكب الارض على التحمل وتقوم التنمية المستدامة على ثلاثة محاور اساسية هي الحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية وتحقيق النمو الاقتصادي وكذلك تحقيق التنمية الاجتماعية، والقضاء على الفقر ورفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للدول (لاسيما تلك التي تعاني من مستويات متدهورة) عبر تشجيعها على اتباع انماط استهلاك وانتاج متوازنة تضمن حقوق الأجيال القادمة في بيئة آمنة ومنتجة من دون الافراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية.

الخاتمة:

ان التنمية المستدامة هي عملية ضرورية في عالم اليوم ، لا سيما وان ظواهر التغير المناخي آخذة بالنمو والتزايد يوماً بعد يوم، بشكل اصبحت تهدد حياة الشعوب ومستقبل الدول، وهو ما فرض على الدول اتخاذ إجراءات فعلية في مجال حماية الارض ومن عليها، وبشكل يضمن استمرار عملية التنمية التي تسعى لها الدول، مع المحافظة على موارد الارض من الاستنزاف، وعدم وصول التغير المناخي الى مراحل لا يمكن التعامل

معه، والعمل في الوقت ذاته على ضمان بيئة امنه للأجيال القادمة. **في ختام بحثنا توصلت إلى الاستنتاجات التالية:**

1.ان التنمية المستدامة هي إحدى الضرورات التي تحتاجها الكثير من الدول، لاسيما تلك التي تطمح الى تحقيق التنمية إذ تتخذ مع ذلك حماية البيئة ومواردها، لاسيما وان عمليات التنمية الاقتصادية ادت على مر السنين الى استنزاف كبير للمواد الطبيعة فضلاً عمّا يصاحب تلك العملية من حرق للوقود الاحفوري والانبعاثات الغازية التي تسهم في تفاقم مشكلات التغير المناخي.

2.ان مظاهر التغير المناخي سوف تستمر بالتزايد إذا لم يتم اتخاذ الاجراءات الدولية للتقليل منها ومن آثارها ومسبباتها والتي تمثل خطراً مهدداً للأمن والسلم الدوليين لاسيما مع استمرار احتراق الوقود الاحفوري والانبعاث الغازية المضرة المصاحب له وزياد مظاهر التغير المناخي من اتساع ثقب الاوزون وارتفاع درجات الحرارة وذوبان الثلوج وحرائق الغابات وغيرها من المخاطر.

3.ان التغلب على مخاطر التغير المناخي يحتاج الى عمل دولي مشترك وهذا ما سعت الامم المتحدة الى الشروع به ضمن اهداف التنمية المستدامة لحث الدول قدر المستطاع على البدء بخطوات جدية في هذا المجال وتوحيد الجهود لمواجهة خطر التغير المناخي.

4.ان العمل المنفرد للدول في هذا المجال قد لا يكون بالتأثير الواضح مثلما هو العمل المناخي المشترك، فضلاً عن ضرورة وضع خطط عمل فيما يخص استثمار الموارد والاستفادة منها بالشكل الذي يمكن الدول من تحقيق التنمية في مجالات عدة مع الحفاظ على الموارد والثروات للأجيال القادمة.

قائمة المصادر:

ابو يحيى، سجود. 2023. ادارة المياه والبيئة – انواع التنمية المستدامة.

https://www.un.org/ar/climatechange/climate-action-coalitions

احمد، الهام يونس. 2021. التنمية المستدامة والتمكين السياسي واقع المرأة العربية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

الامم المتحدة. 2015ا. العمل المناخي واتفاقية باريس للمناخ. الموقع الرسمي لمنظمة الامم المتحدة، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، تم الاقتباس بتاريخ 2015/10/15.

https://www.un.org/ar/climatechange/paris-agreement

اوكيل، سعيد. 2011. *الابتكار التكنولوجي لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التنافسية*. الرياض: جامعة الملك فهد للصناعة والمعادن والعبيكان للنشر والتوزيع.

اي، وانغ تشون. 2018. حلم الحضارة الايكولوجية –خطط الصين لتعزيز التنمية المستدامة وتحسين البيئة، ترجمة حميدة محمود الدالي. القاهرة: صفصافة للنشر والتوزيع.

الموقع الرسمي للأمم المتحدة. 2023. تقرير الامم المتحدة للمناخ ومبادرات العمل المناخي المشترك، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، تم الاقتباس بتاريخ 17-10-2023.

https://www.un.org/ar/climatechange/climate-action-coalitions .

UNESCO Publishing. 2015. تقرير لجنة الكوميست بشأن الآثار الاخلاقية المترتبة على تغير المناخ العالمي 2010، المبادئ الاخلاقية المتعلقة بتغير المناخ، 2015. تقارير اللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية التابعة لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (2010-2015)،

https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374855

جافالويز، بيدرو. 2019. منظمة الاغذية والزراعة التحديات والفرص في ظل عالم واحد، روما منظمة الاغذية والزراعة العالمية – مكتب المنظمة.

الجبالي، حمزة. 2016. التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة، الشارقة، دار الاسرة للنشر والتوزيع.

مجلس حقوق الانسان. 2009. الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان بشأن العلاقة بين تغير المناخ وحقوق الانسان، نيويورك.

https://www.ohchr.org/ar/climate-change/ohchrs-role-promoting-rights-based-climate-action

السامرائي، مجيد ملوك. 2005. *الجغرافية وافاق التنمية المستدامة*. عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

الصباحي، نسرين. 2023. *التغير المناخي وأثره على الصراع في شرق افريقيا*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

الطويل، رواء زكي. 2010. *التنمية المستدامة والامن الاقتصادي في ظل الديمقراطية وحقوق الانسان*. الاردن: دار زهران للنشر والتوزيع.

عبد الرحمن، عبد الله. 2015. *التنمية المستدامة مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي*. الرياض: العبيكان.

عبد اللطيف، شهدان عادل. 2020. *التنمية المستدامة ما بين اطر التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالموارد البشرية*. القاهرة: دار الفكر الجامعي.

عبد الله، علي محمد. 2012. التغييرات المناخية آثارها.. التكيف.. الحلول. القاهرة: APOTOP.

العصيمي، عايد عبد الله. 2015. *المسؤولية الاجتماعية للشركات نحو التنمية المستدامة*. عمان: اليازوري للنشر والتوزيع.

علي، شريف محمد. 2014. *دور الاقتصاد الاخضر في تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي*. القاهرة: جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتنمية الادارية.

كافي، مصطفى يوسف. 2016. *التنمية المستدامة*. القاهرة: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. 2019. تحويل الغذاء والزراعة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة، القاهرة.

https://www.google.iq/books/edition/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B0%D8%A7%D8%A1_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9/4DG4DwAAQBAJ?hl=ar&gbpv=1&pg=PA2&printsec=frontcover

UNESCO publishing، 2020. منظمة الامم المتحدة، التقرير العالمي لرصد التعليم – التعليم الشامل للجميع: الجميع بلا استثناء.

https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373721_ara

الهيتي، نوزاد عبد الرحمن. 2009. *التنمية المستدامة الإطار العام والتطبيقات دولة الامارات العربية المتحدة*. ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

Godwell Nhamo, Muchaiteyi Togo and Kaitano Dube, 2021, *Sustainable Development Goals for Society*, Switzerland, Springer.

Jackson, Liz. 2018 *Sustainable Development Concept, Methodologies, Tools and Applications*, USA, Information Resources Management Association, IGI Global.

List of References:

Al-Sabahi, Nisreen, 2022, *Climate Change and its Impact on Conflict in East Africa*, Cairo, Al-Arabi Publishing and Distribution.

Abdel Latif, Shahdan Adel, 2020, *Sustainable Development between Social and Economic Development Frameworks and its Relationship to Human Resources*, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Jami'i.

Abdul Rahman, Abdullah, 2015, *Sustainable Development, an integrative introduction to sustainability concepts and their applications with a focus on the Arab world*, Riyadh, Obeikan.

Abdullah, Ali Muhammad, 2012, *Climate Change and Its Effects... Adaptation... Solutions*, Cairo, APOTOP.

Abu Yahya, Sujud, 2023, *Water and Environment Management - Types of Sustainable Development*.https://www.un.org/ar/climatechange/climate-action-coalitions

Ahmed, Elham Younis, 2021, *Sustainable Development and Political Empowerment and the Reality of Arab Women*, Cairo, Al-Arabi Publishing and Distribution.

Ai, Wang Chun, 2018, *The Dream of Ecological Civilization - China's plans to promote sustainable development and improve the environment*, translated by Hamida Mahmoud Al-Dali, Cairo, Safsafa Publishing and Distribution.

Al-Hiti, Nawzad Abdul Rahman, 2009, *Sustainable Development, General Framework and Applications in the United Arab Emirates*, Abu Dhabi, Emirates Center for Strategic Studies and Research.

Ali, Sherif Mohamed, 2014, *The Role of the Green Economy in Achieving Sustainable Development in the Arab World*, Cairo, League of Arab States and the Arab Administrative Development Organization.

Al-Jabali, Hamza, 2016, *Sustainable Development, Exploitation of Natural Resources, Exploitation of Natural Resources and Renewable Energy*, Sharjah, Dar Al-Usra for Publishing and Distribution.

Al-Osaimi, Ayed Abdullah, 2015, *Corporate Social Responsibility towards Sustainable Development*, Amman, Al-Yazouri Publishing and Distribution.

Al-Samarrai, Majeed Maluk, 2015, *Geography and Sustainable Development Prospects*, Amman, Al-Yazouri Scientific House for Publishing and Distribution.

Al-Taweel, Rawaa Zaki, 2010, *Sustainable Development and Economic Security in the Light of Democracy and Human Rights*, 2010, Jordan, Zahran Publishing and Distribution House.

UNESCO Publishing, 2015, COMEST Committee report on the Ethical Implications of Global Climate Change 2010, *Ethical Principles Related to Climate Change*, 2015. Reports of the Global Commission on the Ethics of Scientific and Technological Knowledge of the United Nations Educational, Scientific, and Cultural Organization (2010-2015). https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374855

Food and Agriculture Organization of the United Nations, 2019, *Transforming Food and Agriculture to Achieve Sustainable Development Goals*, Cairo.https://www.google.iq/books/edition/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B0%D8%A7%D8%A1_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9/4DG4DwAAQBAJ?hl=ar&gbpv=1&pg=PA2&printsec=frontcover

Godwell Nhamo, Muchaiteyi Togo and Kaitano Dube, 2021, *Sustainable Development Goals for Society*, Switzerland, Springer.

Jackson, Liz, 2018 *Sustainable Development Concept, Methodologies, Tools and Applications*, USA Information Resources Management Association, IGI Global.

Javaloyes, Pedro, 2019, *Food and Agriculture Organization Challenges and Opportunities in Global World* ,2019, Rome Food and Agriculture Organization World Office – FAO.

Kafi, Mustafa Youssef, 2016, *Sustainable Development*, Cairo, Dar Al-Academies Publishing and Distribution Company.

Okil Saeed, 2011, *Technological Innovation to Achieve Sustainable Development and Enhance Competitiveness*, Riyadh, King Fahd University of Industry and Minerals and Obeikan Publishing and Distribution.

United Nations, 2023, The United Nations climate report and joint climate action initiatives, the official website of the International Information Network (Internet), cited on 10-17-2023.https://www.un.org/ar/climatechange/climate-action-coalitions.

Human Rights Council. 2009. United Nations General Assembly, United Nations High Commissioner for Human Rights Report on the relationship between climate change and human rights, New York.https://www.ohchr.org/ar/climate-change/ohchrs-role-promoting-rights-based-climate-action .

United Nations, 2015, *Climate Action and the Paris Climate Agreement* 2015, the official website of the United Nations, the International Information Network (the Internet), cited on 10/15/2015. https://www.un.org/ar/climatechange/paris-agreement

UNESCO publishing. United Nations, 2020, Global Education Monitoring Report - Inclusive Education for All: Everyone without Exceptions.https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373721_ara